

كلمة شهرية بعنوان:

مملكة آل سلول بداية النهاية

بقلم

محمد بن سعيد الأندلسي

عفا اللّه عنه

لشهر محرم من عام ١٤٤٤ هـ

الحمـد للـه رب العـالمين والصـلاة والسـلام علـى سـيدنا محمـد وعلـى آلـه وصحبه والتـابعين أمـا بعـد فقـد أُسـدل السـتار علـى موسـم الحـج مـن العـام المنصـرم ببدايـة خطـاب دعـوي جديـد لهـذه الأمـة المنكوبـة، وتـم إعـلان هـذا الخطـاب فـي أكبـر تجمـع للمنتسـبين فـي يـوم عرفـة مـن منبـر خطبـة عرفـة فـي الحـج الأكبـر ... لا تظـن أخـي المسـلم أن اختيـار "د: محمـد العيسـى" كـان اعتباطـا أو صـدفة بـل هـو انتقـاء أمريكـي وفـق سياسـة مدروسـة لداعيـة يحمـل الفكـر اللبرالـي التنـويري الـذي يـدعو إلـى وحـدة الأديـان والـدين الإبراهيمـي الجديـد!! ... إنهـا خطـوات عملاقـة متسـارعة حرقـوا بهـا مـراحلاً مـن التوطئـة والتمهيـد لهـذه النقلـة الفكريـة المشـوَّهة ... إنهـا مرحلـة جديـدة ونقلـة فريـدة ... نعـم لقـد انتهـى زمـن التمسـح بـالفكر الوهـابي ... انتهـى زمـن سـلالة آل الشـيخ ــ النسـخة المطوَّعـة ــ وبـدأ زمـان التطبيـع العقائـدي والدولـة السـلمانية العلمانيـة ... وقـد أعلنهـا صـريحة الـدب الداشـر محمـد بـن سـلمان ــ قبـل سـنة ــ فـي مقابلـة تلفزيونيـة علـى قنـاة العربيـة بعنـوان **"إطـلاق رؤيـة 2030"** حينهـا تكلـم علـى مفهـوم الاعتـدال ــ الإسـلام المعتـدل ــ فقصـر التشـريع علـى القـرآن وردَّ أحاديـث السـنة مـن الآحـاد، وهـو إنكـار صـريح للسـنة النبويـة كمـا هـو معلـوم عنـد أهـل الاختصـاص، وفـتحَ بـاب الاجتهـاد السياسـي أي التحريـف لمضـمون الكتـاب علـى مـا يتوافـق مـع الحداثـة والعصـرنة ومصـالح الدولـة الحديثـة ... لقـد أعلنهـا صـريحة واضـحة لا لـبس فيهـا ولا تأويـل ولـم يجـرء أحـد مـن دعـاة "السـنة" لا آل الشـيخ ولا الفوزانية أو المدخلية على الذب عن السنة أخزاهم الله جميعا.

وبعـد أن أفسـد د: العيسـى القضـاء فـي المملكـة بتوليتـه لـوزارة العـدل عـام 2009 حيـث قـنن الأحكـام القضـائية علـى طريقـة الزنـديق عبـد اللـه بـن المقفـع، ومكَّـن المـرأة مـن الـدخول إلـى فضـاء القضـاء فـي المملكـة بتنصـيبها كمحاميـة وسـوف نراهـا فـي قابـل الأيـام قاضـية فـي محـاكم

الجزيــرة، وبعــد أن قــرَّب القــرابين لأربابــه مــن أحبــار ورهبــان اليهــود والنصـــارى أصـــبح الآن هـــو النـــاطق الرســـمي بـــالفكر التجديـــدي والخطــاب التنــويري الــذي ســيتم تســويقه مــن جزيــرة محمــد ﷺ وإلــى الله المشتكى.

وأقــول لعــل هــذا التســارع فــي هــدم الخطــاب الــديني الوهــابي واســتبداله بالخطـــاب التنـــويري اللبرالـــي وســـط ســـكوت مطبـــق " للعلمـــاء" إذنٌ بســـقوط المملكـــة الســـلولية، قـــال تعـــالى:﴿ وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً أَمَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا فَفَسَقُواْ فِيهَا فَحَقَّ عَلَيۡهَا ٱلۡقَوۡلُ فَدَمَّرۡنَٰهَا تَدۡمِيرٗا ﴾[الإســـــــراء ١٦]، " وكــان يقــال: إذا أراد اللــه بقــوم صــلاحا بعــث علــيهم مصــلحا، وإذا أراد بهــم فسادا بعث عليهم مفسدا، وإذا أراد أن يهلكها أكثر مترفيها"[١].

لقــد قطــع الــدب الداشــر ألســنة المــرقعين بالتحــدي الســافر لهــم، فلــم يتــرك لهــم مجــالا للترقيــع والتخــدير، لقــد وســع الخــرق علــى الراقــع فلــم يبــق مــن "العلمــاء" فــي الســاحة مــن يجــرؤ علــى إطــلاق لســانه بنقــد السياســة الجديــدة، وهــم يــرون بــأم أعيــنهم رؤيــةً علمانيــة تأكــل بــلاد الحــرمين، ومــن كانــت مــنهم لــه غيــرة فكانــت منــه ردة فعــل ســلبية تــم اعتقالــه ودفنــه بمقبــرة الأحيــاء، فلــم يبــق إلا الســفلة ممــن بــاع الضــمير والــدين بقصــور الــدنيا وأوســمة الطغــاة عــن الْحَسَــن بْــنُ عِيسَــى؛ قَــالَ: سُــئِلَ ابْــنُ الْمُبَــارَكِ، فَقِيــلَ لَــهُ: مَــنِ النَّــاسُ؟ قَــالَ: الْعُلَمَــاءُ. قِيــلَ لَــهُ: فَمَــنِ الْمُلُــوكُ؟ قَــالَ: الزُّهَّــادُ. قِيــلَ لَــهُ: فَمَــنِ السِّــفَلَةُ؟ قَــالَ: الَّــذِي يَأْكُــلُ بِدَيْنِــهِ"[٢]... إن ســقوط صــنم العلمــاء فــي الحجــاز ونجــد إذنٌ باســتفاقة عبَّــادهم وخــروجهم مــن ســجن فكــرهم وقيــد ســلطانهم، فلمَّــا يظهــر عــوارهم بتطبــيعهم مــع الطغــاة والترقيــع لهــم فيمــا لا مجــال فــي الترقيــع

[١] تفسير الطبري ٤٠٥/١٧

[٢] المجالسة وجواهر العلم ٣٠٠

فيه كإنكار السنة والدعوة إلى وحدة الأديان، سيستفيق العوام من سباتهم ممن أراد الله به خيرا فيتحرروا من قيد العبودية لهؤلاء الطغاة فيحدث الله أمرا كان مفعولا ... اللهم هيء لهذه الأمة أمر رشد يعز فيه أهل الطاعة والإيمان ويذل فيه أهل الشرك والكفر والطغيان ... اللهم قد طال ليل الظلام واستفحل الشر فهيء لنا أمرا رشدا ... اللهم أمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه والتابعين



